

اللجنة تسأل .. وشيخان يجيب

- ★ حول نشاط الرابطة .
- ★ اتحاد إمارات الجنوب .
- ★ اتفاقيات الإستشارة .
- ★ لماذا الإتحاد .. الآن ؟ !
- ★ هل هناك حرية ؟
- ★ إلغاء قرارات النفي .
- ★ لماذا فصلت الجزر عن عدن ؟
- ★ قاعدة عدن الحربية .
- ★ حكم الإرهاب .
- ★ الأحزاب فى الجنوب .

رئيس الجلسة :

أشكر الملتمس على كلمته وأود الآن أن أعرف أن كان لأحد الوفود رغبة في توجيه أى أسئلة إلى الملتمس .

حول نشاط الرابطة ؟

السيد الرفاعي (سوريا)

أود أولاً أن أعبر عن تقدير وفد سوريا وشكره للملتمس على بيانه المقيد ، الذى ألقاه صباح اليوم ولا شك لدى أنه قد كشف معلومات كثيرة للسادة الأعضاء - ربما كانت فى الماضى تنقصهم - عن مجريات الأمور والأوضاع

والظروف القائمة الآن في الجنوب العربي ، والتي اخفيت عن العالم لأسباب سياسية يعرفها كل الحاضرين وبلا شك أننا بدورنا سنحاول في الوقت المناسب أن نرسم صورة واضحة عما حدث خلال العشر السنوات الماضية وعن الأسباب التي أدت إليه .

بيد أنني في هذه اللحظة ، أود أن أوجه بعض الأسئلة إلى الملتبس وآمل أن يجيب عليها بحيث يزيد المسائل التي تعرض لها إيضاحاً .

مثلاً أرجو أولاً أن أحصل على بعض المعلومات عن مكانة رابطة أبناء الجنوب العربي التي يمثلها بيننا اليوم ، وأن أعرف إن كانت تلك المنظمة السياسية (التي لا ينحصر نشاطها في عدن بل يمتد إلى المحميات كما أخبرنا) تتمتع بحرية كافية القيام بنشاطها السياسي العادي وإن كان هو نفسه يتمتع بتلك الحرية ، وكيف ؟ .

السيد الحبشي :

ان رابطة أبناء الجنوب العربي قد انشئت في عام ١٩٤٨ - ١٩٥٠ بمقتضى قانون عدن وهي منظمة سياسية تناضل من أجل حرية البلاد ووحدتها ، ومن أجل الإشتراكية . وفي عام ١٩٥٦ أعلنت هذه الرابطة مطالبها السياسية وحددتها ، وبعد هذا الإعلان بوقت قصير نفت السلطات البريطانية في عدن رئيس الرابطة وأمينها العام إلى خارج عدن وبقياً خارجها منذ ذلك الوقت . ورغم أن الرابطة لازالت تعتبر حزباً سياسياً شرعياً ، إلا أنها في الواقع ملغاة عملياً فكل أعضائها مراقبون ومضطهدون وقد أرغم الكثير منهم على مغادرة البلاد ، أما بأمر رسمي أو بارهابهم . وكثير منهم أمسكوا عن مزاوله أى نشاط نظراً لإضطهاد حكومة عدن لهم . هذا فيما يتعلق بوضع الرابطة في عدن أما في معظم الجنوب العربي سواء في المحميات الشرقية أو الغربية فالحرية السياسية منعدمة . ولا يوجد أى حزب سياسى

مصرح له بالعمل فى الجنوب العربى باستثناء عدن وأنا على يقين من أن كثيراً من أبناء الجنوب العربى يودون أن يمارسوا نشاطاً سياسياً ولكنهم محرومون من التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم واتجاهاتهم السياسية بأى صورة وفى أى مكان من الجنوب العربى ، باستثناء النشاط المحدود المسموح به فى عدن .

وهذا يعنى أن حزب رابطة أبناء الجنوب العربى غير شرعى فى الداخل وفى عدن أيضاً من الناحية العملية ، بينما يعيش زعماءه خارج المنطقة اما فى القاهرة أو اليمن أو المملكة العربية السعودية . وأنا شخصياً كنت قد غادرت فى ١٩٥٦ فأصدر حاكم عدن أمراً بمنعنى من العودة إليها . ومنذ ١٦ يونيه ١٩٥٦ وأنا أنتقل من عاصمة عربية إلى أخرى رغم إننى أحمل جواز سفر بريطانياً وبمقتضاه « يسر حاكم عدن بطلبه من جميع الدول البريطانية » وبالرغم من ذلك فقد حرمنى حاكم عدن من البقاء بها ، رغم والحكومات أن تمنحنى حرية المرور والحماية حيثما حللت وكذا الحكومة أنها بلدى !

هذه هى الحرية التى يتمتع بها حزب رابطة أبناء الجنوب العربى ، الحرية التى منحتها أياها السلطات البريطانية فى عدن !

اتحاد إمارات الجنوب

السيد الرفاعى (سوريا)

سؤالى الثانى يتعلق باتحاد امارات الجنوب العربى ، وعدم ضم بعض أجزاء الجنوب العربى إليه . ذكر هنا المتحدث بأن المنطقة مقسمة الآن إلى أربعة أجزاء . واحدة فقط تكون الاتحاد أما الثلاث الأخرى فقد استبعدت من الاتحاد .. استبعدتها

الاتحاد نفسه. ولا أتوقع أن يعرف الملتمس ما يدور يخلد الحكومة البريطانية أو يدرك نواياها من وراء ذلك التقسيم ولكنه على كل حال، وبحكم اطلاعه على الوضع هناك يمكنه أن يلقي ضوءاً على الأسباب التي حدثت بالحكومة البريطانية إلى ايجاد ذلك التقسيم، فأكون شاكراً لو استطاع تقديم إيضاح حول هذه النقطة.

السيد الحبشى :

فى الواقع أن الأجزاء التى استبعدت من الإتحاد لم تكن أربع بل أكثر فمثلاً سلطنة العوالق العليا وبعض السلطنات والمشيوخ الأخرى قد استبعدت أيضاً، ولكن أهم منطقة هى منطقة حضر موت. ان الحضارة قوم ذو شهرة فى الشرق الأدنى والأقصى، اكتسبوا شهرتهم من الرحلات والتجارة وكونوا جاليات كبيرة فى الملايو وأندونيسيا والحبشة والمملكة العربية السعودية واليمن. وجميع هؤلاء المهاجرين الذين يعيشون فى الخارج ينتمون إلى حضر موت. وهى المحمية التى تمثل الجزء الشرقى من الجنوب العربى. وإلى الآن لم يضم أى منها إلى الإتحاد. والسبب حسب علمنا هو احتمال وجود مصادر للبتروى فى حضر موت. وقد وقعت شركة أمريكية - وهى شركة بان أمريكان للزيت - اتفاقيات مع حكومتى حضر موت للتنقيب عن البتروى واستثماره فى تلك المنطقة. هذا هو السبب الذى يكمن وراء استبعاد حضر موت من الإتحاد بنية احتفاظها ببتروىها دون شريك. ولذا فأنى أتهم المملكة المتحدة باثارة روح الانفصالية والفردية والعنصرية والانقسام وتغذيتها. أننا نشجب الانقسام ونعتبر جميع مصادر الثروة الطبيعية والمعدنية ملكاً لكل سكان شبه الجزيرة العربية. لقد استبعدت حضر موت من الإتحاد الفدرالى بقصد ايجاد دولة مستقلة فى حضر موت تضاهى الإتحاد الفدرالى.

السيد الرفاعي :

ان السيد الملتمس وانا كلينا نعتقد أن النشرة التي أعدتها الكسرتاريه قد أوضحت لنا أن المحميات تتكون من حوالي ٢٣ ولاية ، والمتحدث نفسه قال أنه لا يعرف بالضبط عدد المحميات وبالتالي ينطبق قوله على ما جاء في نشرة السكرتاريه التي ورد فيها أن عدد المحميات يبلغ « حوالي ٢٣ » وليس ٢٣ بالضبط . وأنا أولاً أود أن أعرف أن كان عدد الولايات قد كان بهذه الكثرة منذ الاحتلال البريطاني أو أن عددها تكاثر من بعده ، وأود أيضاً أن يوضح الملتمس للجنة الأسباب التي أدت إلى هذا التكاثر .. وهذا الإنقسام . وان يوضح لنا أيضاً عدد سكان كل ولاية . ربما لا يستطيع أن يتذكر عدد سكان كل ولاية من هذه الولايات ، ولكنه قد يستطيع أن يذكر لنا بالتقريب عدد سكان أكبر وأصغر ولاية . وذلك قد يعطى فكرة تقريبية إلا أنني قرأت في النشرة أن عدد سكان كل المنطقة يبلغ المليون ٥٥٠.٠٠٠ في المحميات الغربية و٤٥٠.٠٠٠ في المحميات الشرقية .

السيد الحبشى :

هناك فهم خاطيء أرى لزاما على تصحيحه . أن المحميات لا تعتبر دولاً بالمعنى الحقيقى ، فهناك فرق واضح بين الدول المحمية وبين المحميات المستعمرة ، انها مجرد محميات بمقتضى تصنيف القانون الدولى الذى يحدد الدول حسب سيادتها . فهناك نوع من الأقاليم دون مستوى المستعمرة وهذا النوع يسمى المحميات المستعمرة وليست دولاً محمية . فقطر أو البحرين وربما مراكش سابقاً كانت دولاً محمية ولكنها دول . أما ما حول عدن فتوجد مجرد « محميات » تدور فى فلك المستعمرة « عدن » وهى دون مستواها .

ويبدو لنا أن مندوب المملكة المتحدة سوف يؤكد أنها دول لا تدخل فى اختصاص اللجنة ، وأنا بدورى أنه السادة الأعضاء إلى أنها مجرد محميات تابعه . كان معظمها قبل تولى بريطانيا حكم عدن مجرد مشيخات قبلية . ثم أضافت السياسة البريطانية فى المنطقة على أصحابها صفات الرئاسة ومنحتهم صلاحيات

رؤساء الدول ، فعاملوا مواطنيهم فى حدود امكانياتهم المزيفة ، وكانهم رؤساء دول رغم أن بريطانيا كانت تعاملهم معاملة الأتباع أو العبيد .

أما فيما يتعلق بتعداد سكان المنطقة كلها ، فاننى أؤكد لكم أن حاكم عدن نفسه لا يعلمه ، لإنعدام أى احصائية فى تلك المنطقة ولهذا فلا يمكن سوى اعطاء فكرة تقريبية عن تعداد السكان فرما كان مليوناً أو مليوناً ونصف المليون أو مليونين لا أحد يعرف بالضبط !

وزيادة على ذلك فان سكان المنطقة متعودون على التنقل من بقعة إلى أخرى وأظن أن عدد السكان بالتقريب مليون ونصف المليون ٧٥٠.٠٠٠ منهم فى المنطقة الشرقية . وأنا بالذات أضع التقديرات الآتية :

٥٠.٠٠٠	فى الحج .
١٠٠.٠٠٠	فى السلطنة القعيطية .
١٥٠.٠٠٠	فى عدن .
٢٥٠.٠٠٠	فى السلطنة الواحدية .
٥٠.٠٠٠	فى العقربى .
٢٠.٠٠٠	فى دثينة .

وبعض سكان المناطق لا يزيدون على ال ٢٠.٠٠٠ أو ٣٠.٠٠٠ أو ٥٠.٠٠٠ نسمة . ورغم ذلك فالمملكة المتحدة تعتبرهم حكومات لغرض إستعبادها وامعانا فى الإضرار بأهلها .

السيد الرفاعى (سوريا) :

لعل المتحدث قد نسى ، فهو لم يجب على الجزء الأول من السؤال الذى وجهته إليه والخاص بالأسباب التى تكمن وراء تكاثر وانقسام المنطقة إلى هذا العدد من المقاطعات .

هل كان عددها بهذه الكثرة منذ البداية أم زاد مؤخراً؟

السيد الحبشى :

اخلاصا لوجه التاريخ يجب أن أقر بوجود نوع من الانقسام فى المنطقة عندما جاء البريطانيون الى عدن . غير ان هذا الانقسام كان مؤقتا وطبيعا كالانقسام بين القبائل فى الولايات المتحدة مثلا فى الولايات المتحدة قبائل كثيرة وكل قبيلة تعتبر المنطقة التى تحتلها ملكاً لها . ولو اعتبرت الولايات المتحدة رؤساء هذه القبائل كرؤساء دول لاصبحت هذه القبائل دولا ذات سيادة بالتدريج . ان الاهمال - والاهمال العظيم - هو الذى مكن الوصى الذى فرض نفسه فرضا دون وجه حق - من تحويل تلك القبائل الى نوع من الدول ، ورؤسائها الى رؤساء دول .

اتفاقيات الاستشارة

السيد الرفاعى :

اود أن أعرف الفروق الادارية بين الولايات الخاضعة لاتفاقيات الاستشارة وتلك التى تخضع لاتفاقيات الحماية . هل هناك فروق ادارية فى المنطقة ام ان المسألة مسألة تفاوت فى التسمية ؟ .

السيد الحبشى :

قبل عام ١٩٣٦ لم تبرم أى معاهدة استشارة مع أى من تلك المقاطعات ولم يكن هنالك سوى معاهدات حماية كانت تحرم على كل مقاطعة مرتبطة بها اقامة علاقات مع أى جهة . ولم يكن الضباط السياسيون البريطانيون يفرضون أى سلطة او رأى جهة . على السلاطين ، ربما تهربا من القيام بمسئولياتهم وواجباتهم وكانوا يكتفون بترك المناطق وسكانها لسلطان الطبيعة ، للهلاك الذى كانت تسببه المجاعات والابوثة والجهل والبغضاء والاقطاعية وغير ذلك .

بعد عام ١٩٣٦ بدأ البريطانيون يفرضون معاهدات الاستشارة ويحملون السلاطين بمقتضاها على طاعة ما يشير به الضباط السياسيون المعينون لهم .

وكل الزعماء سواء كانوا سلاطينا أو شيوخا أو أمراء كانوا يكرهون على قبول معاهدات الاستشارة وحتى اتحادهم الفدرالى قد أجبر على قبول هذه المعاهدات وهكذا أصبحت كل حكومة من تلك الحكومات مضطرة الى تنفيذ ومراعاة ثلاث معاهدات :

معاهدة الحماية ، ومعاهدة الاستشارة الخاصة بها ، ومعاهدة الاستشارة الخاصة بالاتحاد الفدرالى . ويجب على أن أكشف حقيقة أخرى مفزعة ، وهى أن كل هذه المعاهدات ليست محددة الامد . انها معاهدات ابدية أزلية من يوم ابرامها الى يوم القيامة .

السيد الرفاعى (سوريا) :

أقدم عظيم امتنانى للمتمس الذى تنبأ بسؤالى الأخير الذى كنت سأوجهه وأجاب عليه وهو خاص بمدى سريان هذه الاتفاقيات وليس لدى أية اسئلة أخرى أو جهها اليه ، وله منى جزيل الشكر على اجاباته الشافية . على أنى احتفظ بحق الوفد السورى فى الاستفسار عن الوضع فى ذلك الجزء من العالم اذا بدت لنا ضرورة الى ذلك .

لماذا الاتحاد .. الآن !!

السيد برايكى (الاتحاد السوفيتى) :

أود أن أسال المتمس توضيحا حول نقطة ما . لقد كشف باقناع ووضوح بأن السياسة الاستعمارية البريطانية فى الجنوب العربى لم تتغير ولا يحمل مشروع اتحاد امارات الجنوب العربى جديدا بالنسبة لشعب تلك المنطقة . وعلى كل ، فاننى أود

أن أستوضح رؤية الشخصى ازاء التغير الذى طرأ أخيراً على السياسة البريطانية كفرد له دراية حسنة ، بوضع المنطقة وعاش فيها ويعى الاحوال القائمة هناك .

فحتى وقت قريب كانت المملكة المتحدة تفضل حكم تلك المناطق على أساس انه كيانات مستقلة عن بعضها البعض ، ثم بدأت - كما ينضح لنا - تبحث عن تكوين اتحاد فدرالى فيها .

فما سبب ذلك ؟ هذا أول سؤال أو جهة الى الملتمس .

السيد الحبشى :

ان النقطة التى اثارها السائل تحتاج الى توضيح .. قبل قيام رابطة أبناء الجنوب العربى كان شعب هذه البلاد يعيش فى ولايات كثيرة تحت حكم سلاطين وأمراء عديدين . وكان من بين أعمال الرابطة الاولى تنبيه هؤلاء الى حقيقة الوضع وحثهم على الوحدة والعيش متحدين . وقد فطنت السلطات البريطانية فى عدن لفكرة الرابطة ولكى تحول دون تحقيق الوحدة على يد الشعب نفسه بدأت تعمل هى على تحقيقها فأقامت الاتحاد وهو ليس اتحادا فدراليا بل شبة فدرالى confederal . ومن أجل من فعلت ذلك ؟ لقد فعلته من أجل السلاطين لا من أجل الشعب . ولهذا - فى رأى - أخذ البريطانيون فى العمل لمنع الشعب من تشكيل كيانه السياسى بنفسه وتحقيق وحدته ، حتى يتمكنوا من تركيز القوى السياسية فى أيدي السلاطين الذين يخضعون لهم . أخذ البريطانيون فى تجديد اتفاقيات الحماية والاستشارة القديمة وازافة اتفاقيات أخرى إليها ، للحيلولة دون اتحاد الجنوب العربى مع اقطار عربية أخرى .

من أجل كل هذه الأغراض والأسباب ، شرع الانجليز فى اقامة اتحاد رث عمقوا به انفصالية كل ولاية من ولايات الجنوب العربى . فعدن ذاتها يمكن فصلها وسلخها من الاتحاد فى أى وقت .

هذه على ما أعتقد الاجابة التي يجب أن أقدمها ردا على سؤال المندوب
السوفيتي .

السيد برايكن (الإتحاد السوفيتي) :

أشكر الملتبس على اجابته التي القت بعض الضوء على سياسة المملكة المتحدة
في الجنوب العربي . لقد أوضح الملتبس بدقة وحماس بعض مرامي السياسة
الاستعمارية البريطانية « البعثة الحضارية » كما يسميها الاستعماريون اذا تحدثوا عن
الايوضاع في الجنوب العربي . بيد أنني لازلت اود أن أعرف منه حقيقة المصالح
الإقتصادية التي تدفع بالمملكة المتحدة إلى تاييد وتثبيت سلطانها في تلك المناطق .

السيد الحبشي :

اعتقد إنها مصالح اقتصادية وحرية .

يحتمل احتمالا كبيرا - على ضوء ما ذكرته عدة مؤسسات عالمية تشتغل
بشئون البترول - ان تكون المنطقة غنية بمصادر الثروة المعدنية - وقد اكتشفت هذه
المصادر في المنطقة الشرقية - بحضرموت . وفي عدن أقامت احدى مؤسسات
الزيت البريطانية محطة تكرير ضخمة في عام ١٩٥٠ كان رأسمالها انذاك حوالى
٥٠ مليون جنية أسترليني زادت دون شك بمرور الأيام ، ويتم في حضرموت
ارسال شحنات من مواد وآلات التنقيب واستخدامها في استخراج النفط هناك .

أما من الناحية الحربية فلعدن - كما سيترف المندوب البريطاني قطعا -
أهمية بالنسبة للدفاع البريطاني . الا أن شعبي لا يكثرث بهذه الأهمية ولا يهتم
بمقدارها ، ان عدن ملك لنا ، اننا لا نكثرث بوجود او انعدام الأهمية الحربية لعدن
رغم اننى اعتقد أن أهمية القواعد الحربية قد زالت بعد أن انشئت القواعد البحرية
المتحركة فهي تستطيع أن تصل الى أى شاطئ أينما كان .

وعلى كل حال ، فلبريطانيا فى الجنوب العربى مصالح اقتصادية وحربية ونحن لا نريد أن تكون عدن قاعدة حربية ومصدرا للعدوان على أى أحد سيما اخواننا العرب وأصدقائنا فى افريقيا وآسيا والاتحاد السوفيتى .

السيد برايكين (الاتحاد السوفيتى) :

أشكر الملتمس على اجابته سيما الجزء الثانى منه ، والذى - فى رأى - يرسم صورة حقيقية لاهداف المملكة المتحدة فى الجنوب العربى .

سؤالى الثالث هو : ما هى الدول الاخرى عدا المملكة المتحدة التى توصلت الى امتلاك مصالح اقتصادية فى منطقة الجنوب العربى أو تعمل على أن يكون لها هناك مصالح اقتصادية وتستثمر الثروة الطبيعية فى البلاد وهى بلاشك ملك اهلها ؟.

السيد الحبشى :

ايضاها للحقيقة شرعت لاول مرة وفى عام ١٩٥٨ احدى الشركات الامريكية فى مزاولة نشاط اقتصادى فى المنطقة فقد اخذت شركة « بان امريكان للنفط » فى استثمار اموالها فى التنقيب عن البترول فى المناطق التى كانت تنقب فيها شركات نفط بريطانية . وعليه ففى المنطقة قوتان تستمران أموالهما ، ولا أقصد أن أتهم أحدا ولكننى أقول الحقيقة . ففى حضرموت شركة امريكية تنقب وفى عدن أنشئت محطة تكرير بريطانية كبيرة . وهذا قد يعنى شيئا وقد لا يعنى أى شىء سوى نشاط تجارى فقط .

السيد برايكين (الاتحاد السوفيتى) :

هل تقوم الشركات الامريكية باعمالها فى الجنوب العربى وفقا لاتفاقيات عقدتها مع ما يسمى بالولايات أو السلطنات أو الامارات الموجود بالمنطقة ؟

لقد ذكر الملتمس أن السلاطين والاشيوخ والامراء لا يملكون حقا شرعية للدخول فى اتفاقيات دولية .

اننى أريد أن أعرف كيف نفذت شركات النفط الامريكية كل ما جرى بهذا الصدد ؟ .

السيد الحبشى :

اعتقد أن الجهات الادارية هناك أرادت أن تظهر بمظهر الذكاء والحكمة ولهذا أمسكت هذه الجهات عن القيام بأى خطوة فى هذا الصدد تدل على سيطرتهم سيطرة تامة على الامور بعكس السلاطين . لقد دفعوا بالسلاطين الى عمل كل شىء بأنفسهم حتى يبدو للشعب أن السلاطين هم الذين وقعوا الاتفاقية . لقد وقع السلاطين الاتفاقية ولكن يجب ألا ننسى أن كل هؤلاء السلاطين مكرهون على قبول جميع ماتشير به السلطات البريطانية فى عدن بمقتضى اتفقيات الاستشارة . وهذا يعنى ان البريطانيين يسيطرون سيطرة تامة على التوقيات رغم أن السلاطين هم الذين وقعوا .

السيد برايكىن (الاتحاد السوفيتى) :

ليس لدى اسئلة أخرى ولكننى أود أن أختتم كلامى بشكر الملتمس على المعلومات التى أضافها والتى ألفت ضواء على الأحوال الراهنة فى منطقة الجنوب العربى ويجب أن انوه باهمية ماذكرة الملتمس . حقا أن هذه اللجنة والامم المتحدة لم تكونا على علم كاف بالوضع القائم فى أحد معاقل الاستعمار البريطانى المتبقية ، ولاشك ان الحقائق التى جاءت على لسان الملتمس ستساعد هذه اللجنة على اصدار القرارات الصائبة ، فهذه القرارات يجب أن تستمد من قرار منح الاستقلال للاقطار والشعوب المستعمرة .

واود أن أشكر الملتمس وان أخبره بأننى أرى أن تعبيرة الواضح المقنع عن

أهداف ومصالح شعبة الشرعية ، يحملنا على الاقتناع بصفة أقوى بواجب هذه اللجنة بتقديم كل جهد لمساعدة الشعوب المستعمرة على التخلص من ربة الاستعمار . وبقدر مسارعتنا الى العمل يكون النفع الذي نحققه للشعوب التي تعيش فى المناطق المستعمرة ولقضية السلام . ولهذا فان كلمة الملتمس قد اسدت عونا كبيرا فى هذا الصدد .

هل هناك حرية ؟

السيد ديكو (مندوب مالى) :

أود أن أشكر الملتمس على كلمته الرائعة والباعثة على الاسى فى ان واحد ، فقد مكنتنا من الطلاع على الوضع الأليم الذى يقاسية بلدة ومن أن نشاركه الماساة القائمة فى ذلك الجزء من العالم . وقد عبر فى ختام كلمته عن الامل الذى براوده بعد أن اتجه بلده وشعبه الى الامم المتحدة لتصحيح الوضع .

اننى على يقين بان هذه اللجنة والجمعية العامة ستعملان كل مافى وسعهما لإزالة الألام تعانيها الانسانية فى ذلك الجزء من العالم .

ولأن هل يستطيع الملتمس أن يخبرنا ، ان كان هناك أى أمل - الى جانب وجود التقسيم القائم فى بلدة - فى اتحاد السلطنات والمشيوخ والمحميات للقيام بحركة تحررية موحدة .

السيد الحبشى :

اننى أؤكد للسيد مندوب مالى أن الجنوب العربى بأسرة سوف يسير نحو وحدة الهدف ووحدة الكفاح ، وسيتحد مع جميع الشعوب المتحررة ، بمجرد أن يزول عنه ما يقاسيه الان من خوف وفزع عظيمين . ان المحميات لا تتمتع بأى قدر

من الحرية السياسية . فبا لرغم من الحريات المتوفرة للسطحين والانفصاليين في عدن الا أن المحميات محرومة من أى حرية .

السيد ديكو (مندوب مالي) :

ما هو موقف الحكومة البريطانية من اتجاه الوحدة القومية والاستقلال ؟ .

السيد الحبشى :

أننى أريد من مندوب المملكة المتحدة أن يجيب على هذا السؤال . غير اننى أظن أن الانجليز سوف يرحلون راغبين أو كارهين عن البلاد ، تاركين وراءهم عملاءهم السلاطين ، ولهذا الح على اللجنة فى تنفيذ البند السادس من القرار والذى ينص على نقل جميع السلطات الى الشعب واقامة جمعية تشريعية ينتخبها الشعب انتخابا مباشرا تحت رقابة جهاز دولى حتى يشعر كل فرد بحريته فى التعبير عن رأيه السياسى ، دون خوف أو مضايقة أو محاكمة وعندئذ فقط تستطيع أن نرى بانفسنا ان الامم المتحدة قد أو جدت فى الجنوب العربى أوضاعا سياسية صحيحة .

اننى أعتقد أن حكومة المملكة المتحدة تريد أن ترحل عن المنطقة تاركة وراءها حكومة من صنعها وأوضاعها احتارتها بنفسها .

السيد ديكو (اتحاد مالي) :

اننى لا أحب أن أطيل الاجتماع الا اننى أرى لزاما على أن أوجه سؤالا آخر .

هل يتفضل الملتمس فيشرح لنا الدور الذى تلعبه الاحتكارات الاجنبية لصالح المملكة المتحدة فى بلاده . وما هو أثر هذه الاحتكارات على اقتصاد البلاد وأهدافها الوطنية ؟ .

السيد الحبشى :

ان عدن - حسب علمى - مدنية عالمية حرة يستطيع أى فرد أيا كان جنسة أو عقيدته أن يستثمر أمواله فيها ولكن عدن بلد عربى ، ويجب أن تعطى مصالح العرب وأبناء البلاد الاعتبار الاول . بيد أن بها شركات أجنبية كثيرة - أمريكية ودنمركية وبريطانية وفرنسة الخ . وكلها تتمتع بحرية كاملة لاستثمار أموالها دون أى اعتبار لمصالح البلاد السياسة والاقتصادية .

اننا لا نعارض الاستثمارات الاجنبية على أن تكون معقولة محدودة الفوائد ، ولكن اذا طغت مصلحتها على مصالح البلاد فاننا نعارضها بشدة وصراحة .

ان عدن مركز للاستثمارات الاجنبية دون اعتبار لجنسيتها أو العنصر الذى تنتمى اليه . ولهذا فان ثروات الجنوب العربى تتسرب الى عدن ومن عدن الى انجلترا واوراليا وغيرهم . ولا أحد يعرف على وجه الدقة الوضع الاقتصادى هناك اذ انه الى الآن لم يعد أى احصاء للفوائد التى تتسرب الى خارج البلاد . وليس فيما عدا مدينة عدن أى بنك باستثناء بعض الفروع البنكية الصغيرة جدا . وفى هذا دلالة كافية على الاحوال الاقتصادية التى تعيشها بلدى .

السيد ديكو (مالى) :

اننى أود أن أختتم مناقشتى بشكر الملتمس وبالتعبير عن تأييد وفد بلادى له . على اننى أحقق بحقى فى توجيه اى سؤال اذا اقتضت الضرورة واننى لاعبر له عن شعورنا جمعيا بمشاطرته وأؤكد له اننا سنعمل كل ما فى وسعنا لنصرة مبادئ شعبه ، ذلك الشعب الذى يحب السلام ويريد العدل .

السيد ناتوار سينج (الهند) :

لا أعلم ياسيادة الرئيس أن كنتم ترغبون في رفع جلسة اللجنة . فاذا كان
الملتزم يتوقع أن يظل في نيويورك ويمكن الاتصال به ، فأننى أستطيع تأجيل
أسئلتى إلى اجتماع قادم .

رئيس الجلسة :

هل أفهم من اقترح مندوب الهند أنه تلميح برفع الجلسة .

وأود قبل كل شيء أن أسأل السيد الحبشى أن يجيب على تساؤل مندوب
الهند ، فيذكر لنا كان سيبقى في نيويورك خلال الايام القادمة ويمكنه الحضور إلى
اجتماعات اللجنة في وقت قادم .

السيد الحبشى :

يجب أن أبقى هنا خلال الأسابيع القليلة القادمة ، إلا أننى أود أن أضيف
شيئاً أن أمكن ذلك ياسيادة الرئيس .

رئيس الجلسة :

نعم بكل سرور .

إلغاء قرارات النفي

السيد الحبشى :

لقد عرضت عليكم بعض المطالب السياسية ولكننى أود أن أطلب منكم أن
تصدروا الآن قراراً مؤقتاً بإلغاء جميع القرارات التى أصدرتها الحكومة البريطانية
في عدن بحرمان جميع المنفيين السياسيين والزعماء من العودة ، حتى يستطيع

مواطنى مواصلة أعمالهم وكفاحهم فى حرية وديمقراطية من أجل خلق نظام
ديمقراطى سليم .

رئيس الجلسة :

وفقاً لما قاله مندوب الهند يبدو لى أن هناك مندوبين آخرين يرغبون فى توجيه
أسئلة للمتمس لولا أنه يفضل الآن أن يرجىء ذلك نظراً لضيق الوقت ، فإذا كان
الأمر كذلك فإن من المستحسن أن نرجىء البحث فى مسألة عدن إلى جلسة
أخرى ولعل المتمس سيكون موجوداً إذا أقتضى الأمر ذلك ليجيب على أى أسئلة
قد توجه إليه .

السيد الرفاعى (سوريا) :

أريد ياسيادة الرئيس أن أوجه سؤالاً بصدد اجراءاتنا وأعمالنا . ولا أريد أن
أوجه أى سؤال إلى المتمس فى هذه الساعة المتأخرة . ولقد كنت أتساءل ما إذا
كان هناك بعض المتحدثين يريدون منا الاستماع إليهم . فقد بلغنى أن واحداً قد
وصل ، أو أنه فى طريقه إلينا اليوم .

ومادنا بصدد البحث فى مشكلة عدن ومادنا نستمع إلى المتمس فانى
أود أن اتساءل عن كلمة مندوب المملكة المتحدة ولعلنا جميعاً فى انتظار ما يريد أن
يقول . وأعقد أن تحديد موعد لحديث مندوب المملكة المتحدة ازاء المشكلة
سيعيننا ، ويسهل مهمة هذه اللجنة فى بحثها لهذه المشكلة أن ذلك سيعيننا كثيراً
فى تخطيط أعمالنا .

رئيس الجلسة :

أفهم من هذا أن ملتسمين آخرين من عدن طلبوا الحديث أمام اللجنة الخاصة .
إلا أن معلوماتى الحالية لا تمكننى من أن أقطع بوصولهم نيويورك أو باحتمال ذلك

فى الايام القليلة القادمة . على كل اذا ظهوروا ونحن لا نزال نبحث موضوع عدن فاننا بلا شك سنستمع إليهم .

أما بخصوص السيد الحبشى الذى بيننا الآن فاننى أعتقد أن بعض الوفود المشتركة تريد أن تناقشه ، وعليه فاننى أطلب منه أن يكون على استعداد للحضور إلى اجتماع اللجنة القادم - وربما كان غدا - فاذا أرادت الوفود أن تسأله فانها بلا شك ستجده أكثر استعداداً من أى وقت مضى لاجابتهم .

وأعتقد أننا نستطيع أن نعتبر ذلك جدولاً مجملاً لأعمالنا فى المستقبل القريب فاذا لم يكن لأحد اعتراض على ذلك فاننى أود أن أتقدم نيابة عن اللجنة إلى السيد الحبشى بالشكر .

السيد الرفاعى (سوريا) :

لا أريد أن أصر على أى اجابة ، إلا اننى أتساءل متى يستطيع مندوب المملكة المتحدة أن يتدخل فى المناقشة وأكون شاكراً لو تكرم باخبارنا . اننى لا أضغط عليه لكى يجيب الآن إذا لم يكن راغباً ، بيد انه سيعيننا كثيراً إذا استطاع .

رئيس الجلسة :

لم أكن أريد - اجابة على هذا التساؤل - أن أشير إلى الجزء الثانى من سؤال مندوب سوريا وهو الخاص بموعده كلمة مندوب المملكة المتحدة لاننى رأيت انه طالما أن مندوب المملكة المتحدة موجود بيننا ففى وسعه أن يرفع يده طالبا الكلام ، ليرد على مندوب سوريا اننى فى انتظار طلبه قبل أن أعطيه فرصة الكلام فى هذا الاجتماع أو فى اجتماع قادم . أرى أن نترك لمندوب المملكة المتحدة ولحكمته حرية البت فى هذا الأمر ، ولسوف نسمح له بالكلام فى أى وقت يختاره .

المستر كينج (المملكة المتحدة) :

أفهم اننى مطالب بتحديد الموعد الذى ساتكلم فيه . وجوابى هو اننى ساتكلم بعد أن ينتهى الملتمسون من كل أقوالهم .

رئيس الجلسة :

اذن أتقدم بالشكر إلى السيد الحبشى على المعلومات التى تكرم بعرضها علينا ، وأكرر ما قلت من قبل بأن بعض المندوبين الآخرين قد طلبوا توجيه أسئلة إليه ولذا فاننى أرجوه أن يحضر إلى اجتماعنا فى الغد ليجيب على الأسئلة التى ستوجه إليه .

السيد الحبشى يغادر الجلسة :

رئيس الجلسة :

الموضوع التالى فى جدول أعمال اليوم هو موضوع عدن وسوف نوالى توجيه الأسئلة إلى الملتمس الذى استمعنا إليه بالأمس . ولذا فاننى أدعو السيد الحبشى أمين عام رابطة أبناء الجنوب العربى إلى التقدم إلى مائدة اللجنة .

السيد ناتوارسينج (الهند) :

أولاً : يريد وفد بلادى أن يعبر عن شكره العميق للسيد الحبشى . أمين عام رابطة أبناء الجنوب العربى على حضوره إلى نيويورك والظهور فى اجتماعات اللجنة ليقدم لنا معلوماته عن التطورات السياسية فى عدن . ويا حبذا لو عرض علينا بعض آرائه ازاء الحقوق المدنية والسياسية فى عدن . الذى أعلمه فى الوقت الحاضر أن الحقوق المدنية والسياسية محدودة فى عدن . فهل يمكننى معرفة آرائه ازاء تطبيق نظام الانتخابات فى عدن .

السيد الحبشى :

لقد أوضحت بالأمس وجوب اعتبار عدن وكافة انحاء الجنوب العربى كيانا جغرافيا وسياسيا واحدا . لقد طالبنا باعطاء حق الانتخابات بأسرع ما يمكن لى جميع سكان المنطقة ، وبمجرد أن يعطى هذا الحق للشعب هناك فانه بالتأكيد سيناضل من أجل الاتحاد مع العالم الحر فى الخارج .

فى الوقت الحاضر لا يتمتع بحق الانتخاب إلا القليل فى عدن ، وعلى نحو محدود : فمثلا فى انتخابات المجلس التشريعى السابق لم بصوت سوى ٧٠٠٠٠ من ٢٠٠٠٠٠ مواطن .

أما فى باقى المناطق فلم يتح لأحد التصويت لانتخاب مجلس يمثل فيه ، وذلك لأنه لا يوجد فى أى من المحميات مجلس أو هيئة نيابية ولا حقوق انتخابية ولا أى قدر من الحرية . من أجل هذا أريد أن أسألكم مرة أخرى العمل على أن تمنح هذه اللجنة والأمم المتحدة حق الانتخاب بسرعة إلى كل سكان الجنوب العربى .

السيد ناتوار (الهند) :

سؤالى التالى يتعلق بعمليات النفى التى ذكرها السيد الحبشى يوم أمس . وسأكون ممتنا إذا استطاع أن يقدم لنا تقديرا تقريبا لعدد الذين أبعادوا عن البلاد بسبب نشاطهم السياسى وإذا ما حدد لنفيهم مدى معين . هل أبعادوا لمدة ستة أشهر أو سنة أو ستة أسابيع ؟ .

السيد الحبشى :

قبل عام ١٩٥٦ أبعاد أفراد عديدون بالقوة .

فقد قبضت عليهم السلطات وألقت بهم خارج الحدود وطلبت منهم اللجوء إلى حيث شاءوا .

أما أنا فقد غادرت عدن فى ١٨ يونيو عام ١٩٥٦ بصحبة زوجتى دون أى أكراه ، وبموجب تأشيرة خروج حصلنا عليها من السلطات البريطانية بعدن . وفى اليوم التالى مباشرة ألغى حاكم عدن عودتى .

ولقد أبعد ما يقرب من العشرين أو الخمسة والعشرين من الزعماء السياسيين أما الأشخاص العاديون الذين أظهروا مقاومة ايجابية أو سلبية للنظام البريطانى فى الحميات فقد بلغ عددهم المئات بل الألوف .. يعيشون الآن فى اليمن والمملكة العربية السعودية وأقطار أخرى كثيرة . أما تعدادهم بالضبط فلا أحد يعلمه لأن البلاد تفتقر إلى أى احصاء أو نظام ادارى حديث وأنا أستطيع أن أقدر عددهم تقريبا بحوالى ٥٠٠٠ ره شخص ابعدوا أما بموجب أوامر رسمية أو اكرهوا على الفرار خوفا على حياتهم ومعايشهم . وهنا - فى نيويورك - يعيش شخص حرم من العيش هناك واكره على أخذ الجنسية الأمريكية .

السيد ناتوارسينج (الهند) :

سؤالى الثالث يتعلق بالمسجونين السياسيين فى تلك البقعة من العالم وسأكون شاكرا لو أطلعنا السيد الحبشى على العدد التقريبى للأشخاص الذين سجنوا من أجل نشاطهم السياسى .

السيد الحبشى :

يوجد فى عدن حوالى خمسين شخصا حكم عليهم بالسجن وزميلي السيد سعيد حسن صبحى وصل من عدن يوم أمس ولديه معلومات طازجة عن عددهم . ولهذا اترك له توضيح هذه الارقام واعطاء اللجنة صورة أدف للأحوال التى يعيشها الشعب فى عدن والحميات . ومن بين الذين سجنوا هو السيد الأصنج سكرتير عام مؤتمر نقابات العمال فى عدن ورئيس حزب الشعب الاشتراكى .

وهناك شخصيتان أخريان فى عدن هما السيد حنبلة الذى ينتمى إلى مؤتمر نقابات العمال والسيد الوهطى .

وربما قد أفرج عنهم حديثا وربما لازال بعضهم فى السجن .

هذا هو الحال فى عدن حيث لا يوجد إلا قدر يسير من الحرية .

أما فى المحميات فلا يوجد أى قانون عقوبات ، بل لا يوجد أى قانون مكتوب فى أى من المحميات .

وهذا يعنى أن كل شىء ممنوع ما لم تصرح به السلطات والعكس صحيح ، فكل شىء مباح ما لم تحرمه السلطات . ونظرا لانعدام أى قانون عقوبات فكل امرى يخشى أن يفعل أى شىء خشية أن تقبض عليه السلطات بدون أسباب أو حدود زمنية .

وقد كان قرار منعى من العودة بلا حدود زمنية . ولقد سر حاكم عدن لحرمانى من العودة بلا أسباب ودون تحديد زمن لهذا الحرمان . وهذا ينطبق على جميع الزعماء السياسيين الذين حرموا من البقاء فى بلادهم . أن فى المحميات عددا ضخما من الأشخاص الذين قبض عليهم أو حددت اقامتهم أو أكرهوا على القرار من المنطقة . ربما كانوا آلافا فلا أحد يعرف عددهم بالضبط إذ ليس فى البلاد صحف أو وكالات أنباء أو اتصالات أو أى شىء من هذا القبيل .

لماذا فصلت الجزر عن عدن ؟

السيد إليك (بوغسلافيا) :

اننى أود أن أعبر عن شكرى وشكر وفد بلادى للسيد الملمس ، لحضوره إلى نيويورك كى يقدم لنا معلومات قيمة جدا عن الموقف فى عدن . والآن لدى بعض الاستيضاحات أريد أن أتقدم بها للملمس .

أولاً: هل يستطيع الملتمس أن يبين الأسباب التي دفعت المملكة المتحدة إلى فصل الجزر عن عدن؟

السيد الحبشى:

فى اعتقادى وفى اعتقاد كل انسان - على ما أظن - أن هدف للمملكة المتحدة هو الاحتفاظ بهذه الجزر الصغيرة لنفسها بقصد تحويلها إلى مستعمرات تاج . أنا لا أعلم أن كانت هذه الجزر غنية بمنابع البترول أو بمواد ذرية ولكن المؤكد أن الاحتفاظ بها أما لأسباب اقتصادية أو لأسباب حرية وجعلها قواعد حرية . أن وجود قواعد حرية فى هذه المناطق بين القارتين العظيمتين آسيا وأفريقيا يعنى أشياء كبيرة بالنسبة لشعوب آسيا وأفريقيا ... الشعوب التى تحررت منذ وقت قريب .

وعدن فى رأى قاعدة حرية ضخمة لا أحد يعرف ماذا يكسب فيها؟ وما من أحد ليس له حق فى افتراض وجود أسلحة ذرية بها . أن خزن العتاد الحربى فى عدن - وربما فى الجزر المجاورة - سيؤدى إلى هيمنة هذه الجزر على شاطئى أفريقيا الشرقى وشاطئى آسيا الغربى ، عندما تضطر بريطانيا إلى مغادرة عدن والمحميات . ولا شك أن سيطرة هذه الجزر ستمتد إلى الخليج العربى والبحر الأحمر وشرقى البحر الأبيض المتوسط . لذا يتضح بصورة جلية أن الغرض من حيازة هذه الجزر غرض عدوانى ولا يمت إلى السلام بصلة .

السيد إليك (يوغسلافيا):

سؤالى الثانى هو: ما هو السند الشرعى الذى تستند إليه - فى ظل الملتمس - معاهدات الحماية فى وقتنا هذا؟ .

السيد الحبشى :

فى التماسى أو على الأصح فى التماس الرابطة التى انتمى إليها - الذى تقدمت به إلى هذه اللجنة أوضحنا وجوت اعتبار هذه المعاهدات لاغية وغير شرعية من جميع الوجوه . وذلك لاعتبارات هى :

أولاً : كونها أبدية لاتلتزم بأى حد زمنى وعليه فىمكن فسخها فى أى وقت .

ثانياً : أن كل هذه الاتفاقيات - سواء كانت استشارية أو اتفاقيات حماية - قد أبرمت بين الامبراطورية البريطانية والتى كانت آنذاك - ولعلها لا تزال - امبراطورية ضخمة ذات قوة كبيرة - وبين شيوخ لا وزن لهم وكان يغلب عليهم الجشع والعوز ولم يكن لهم أى حق قط فى اهدار حرية مواطنيهم طيلة أجيال برمتها . أن هذه الاتفاقيات التى وقعت فى عام ١٨٨٥ - ١٨٨٨ لم تعد ذات موضوع وعفى عليها الزمن بحيث لم يعد لها سند شرعى .

ثالثاً : لم يكن لأولئك الشيوخ حق المقايضة بحريات شعوبهم أو التخلّى عنها فقد كانوا مجرد شيوخ . وكانت تلك الاتفاقيات وكأنها بين طرفين لا سبيل إلى ثالث لهما . ولم يكن لأى من الطرفين حق توقيعها وحتى مندوب المملكة المتحدة فى ذلك الوقت لم يكن يستطيع الادعاء ، بشرعيتها ، فقد فرضت فرضاً أما عن طريق الرشوة أو القوة الحربية أو التهديد باستعمال القوة أو عن طريق الخديعة . وفى كثير من الحالات كان الشيخ يفترض بأنه كان يوقع ايصالاً بهدية أو منحة . كان يوقع شيئاً لم يكن يدري كنهه .

وأخيراً : كان فى تلك الاتفاقيات مساس بحرية الشعب ، بحرية مواطنى أولئك الشيوخ . أن العالم اليوم لا يجيز أية اتفاقية بين طرفين لا تكافؤ بينهما (وفى هذه الحالة : امبراطورية ذات حول وطول وشيخ لا حول ولا قوة) . ولا يجيز أيضاً اتفاقية ليس لها حد زمنى ويمكن الغاؤها فى أى وقت .

السيد إليك (يوغسلافيا) :

هل للمتمس بصفته زعيما سياسيا ورجلا يدرك حقيقة الوضع ورغبة السكان - يخبرنا أن كان يفضل ذهاب لجنة جمع المعلومات المتفرعة من هذه اللجنة إلى هناك الآن؟

السيد الحبشى :

أن لجنة جمع المعلومات سوف تؤدي خدمات عظيمة للمنطقة . بيد أننى اطالب بأن تحصر هذه اللجنة الفرعية نشاطها وأعمالها فى غرض اصدار قرار يقضى باحترام وتطبيق متضمنات قرار منح الاستقلال للأقطار والشعوب المستعمرة . كم أود أن تصدر هذه اللجنة هذا القرار الذى يقضى بالاسراع فى تطبيق قرار منح الاستقلال فى المنطقة . وبعد اصدار هذا القرار يجب ارسال لجنة فرعية لمراقبة الوسائل والطرق التى ينفذ بها القرار ويطاع واكرر اننى أريد أولا اصدار قرار، ثم ارسال اللجنة الفرعية .

السيد إليك (يوغسلافيا) :

لم يعد لدى أى سؤال أوجهة للمتمس وأريد فقد أن أشكره على اجابته على أسئلتى .

السيد سميحجانوفسكى (بولاندا) :

لقد علمنا أن دستور عدن الجديد الذى بدأ تنفيذه فى ١٨ يونية عام ١٩٦٣ يتضمن بنودا، الغرض منها حماية الحقوق الأساسية والحريات . غير أن ما ذكره المتمس أمس واليوم يبين تماماً أن الاضطهاد لا زال قائما فى منطقة الجنوب العربى ، فقد نفى زعماء رابطة أبناء الجنوب العربى الوطنيون بما فيهم المتمس الذى لا زال محروما من قبل السلطات البريطانية من البقاء فى عدن .

والسؤال الذى أريد توجيهه للملتمس هو :

ما هو الوضع الآن؟ هل تغير عما كان عليه؟ وهل يستطيع الملتمس أن يعود إلى عدن بوصفه أمين عام رابطة أبناء الجنوب العربى ويواصل نشاطه فى المنطقة لتحقيق الأهداف التى تسعى إليها رابطة أبناء الجنوب العربى؟

السيد الحبشى :

لقد طالبت من قبل وأطالب الآن أمامكم بحقى فى العيش فى بلدى وأرجو من مندوب المملكة المتحدة أن يحترم هذا الحق، وأن يسمحوا بأدنى قدر من حرية العمل لا فى عدن وحدها بل فى جميع المحميات .

اننى أطلب الآن مراعاة حقى فى البقاء ببلدى واحترامه، وأطلب مراعاة واحترام حرية الكلام وحرية التجمع وحرية الانتقال من منطقة إلى أخرى، وذلك وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ووفقاً للقرار الخاص بمنح الاستقلال للأقطار والشعوب المستعمرة .

قاعدة عدن الحربية

السيد سميحجانوفسكى (بولاندا) :

أثناء حديث الملتمس بالأمس واليوم أشار إلى القواعد الحربية والقوات البريطانية الموجودة فى الجنوب العربى عامة وفى عدن خاصة - وأشار الملتمس أيضاً أن الرابطة تعارض ما يسمى بالاتحاد الفدرالى نظراً لكونه يمد أجل السيطرة البريطانية بما فى ذلك القدرة على استعمال المنطقة كقاعدة حربية، الغرض منها قمع أهداف العرب الشرعية واستعمالها ضد العرب والشعوب الأفريقية والآسيوية . فهل يستطيع الملتمس أن يسهب فى تنفيذ هذه النقطة، أو يقدم للجنة أن أمكن بعض الأمثلة الدافعة لاستعمال تلك القوات الحربية لقمع الحركات الوطنية داخل وخارج المنطقة موضوع البحث .

السيد الحبشى :

لقد اتخذت عدن منذ احتلالها عسكرياً فى عام ١٨٣٩ ، قاعدة عسكرية عدوانية ولم تستعمل فى أى وقت لغرض أو نشاط أو تطور سلمى .

لقد كانت دائما قاعدة عسكرية تتدفق الأسلحة والعتاد منها ، لتحطيم بنى وطنى فى المحميات . فكلما حدثت مقاومة سلبية للتوغل البريطانى فى المنطقة - أى المحميات - تحركت القوات البريطانية فى عدن نحو حضر موت أو العوالق العليا أو يافع السلفى أو الضالع ، وأخمدت تلك المقاومة مستخدمة الطائرات وليس مجرد دبابات أو قوات محلية . ولقد أصبحت الغازات الجوية على تلك المناطق نوعا من الرياضة تقوم به القوات الجوية لتدريب أفرادها حديثى العهد بالطيران والحرب الجوية . أنها بمثابة تمرين ورياضة يومية بالنسبة لهم يضربون خلالها مواطنين عزل غلبوا على امرهم فى الجهات النائية من الجنوب العربى .

فهذه القاعدة قد استخدمت ضد أبناء وطنى فى الداخل وضد اشقائنا على حدود اليمن منذ زمن طويل ، وضد اخواننا فى المملكة العربية السعودية أثناء النزاع حول قضية « البورى » وضد اخواننا فى أفريقيا فى الماضى وربما فى الحاضر . ومنذ عهد قريب استخدمت فى غزو السويس ضد اخواننا أبناء الجمهورية العربية المتحدة . واننى على يقين من أن هذه القاعدة سوف تستخدم فى المستقبل ضد اخواننا العرب فى الخليج العربى وضد الافريقيين فى افريقيا والآسيويين فى آسيا وأقطارها التى استقلت حديثا .

السيد سميحجانوفسكى (بولاندا) :

ليس لدى أى أسئلة أخرى واتقدم بشكرى إلى الملتمس على أجوبته المحكمة على أسئلتى وأعبر له عن عطف وتأيد وفد بلادى للنضال المشروع الذى يقوم به الجنوب العربى من أجل الحرية والاستقلال .

السيد مستيري (تونس) :

أن أول أسئلتى يتعلق بمستقبل المنطقة وربما كان سؤالاً ذا وجهين الأول يتعلق بقول الملتمس أمس أنه لا يريد أن يرى اتحاداً فدرالياً أو شبه فدرالى فى عدن ، وإنما يريد دولة موحدة .. فهل ستكون هذه الدولة الموحدة ملكية أم جمهورية ؟

أما الوجه الثانى فبخصوص ما ذكره الملتمس حول الوحدة .

فهل يعنى بالوحدة وحدة ولايات الجنوب العربى الحالية أم أنه يعنى وحدة تضم اليمن أيضا ؟

السيد الحبشى :

فيما يتعلق بمستقبل المنطقة ودستورها الشرعى أود أن اتخذ الحيطة التالية :
اننى لست سيداً أو امبراطور أبناء بلدى ولا أستطيع الآن أن أقرر كينهم السياسى .
ولكن إذا كان حزبى يمثل الشعب إلى أقصى حد ، فاننى أؤكد لكم بأنه لا يوجد فى بلدى من يريد أى نظام ملكى . أن الشعب هناك يريد جمهورية تمثل الشعب وعلى كل حال فاننا نعتقد أن المسألة ليست مسألة نظام ملكى أو جمهورى ، ولكنها مسألة امتلاك الشعب زمام أموره ومقاليد حكمه . ومشكلة الملكية أو الجمهورية غير ذات موضوع ، فلطالما رأينا ملوكاً طبيين كملوك سكاندناوة مثلاً ورؤساء جمهوريين سيئين انقلبوا إلى حكام ديكتاتوريين .

أما فيما يتعلق بموضوع الوحدة - سواء كانت داخل المنطقة أم امتدت إلى خارجها - أى مع اليمن - فان من الواضح أن العرب فى كل مكان يناضلون من أجل الوحدة . ولقد رأينا منذ وقت قصير وحدة العراق وسوريا ومصر وهى وحدة طبيعية ومشروعة ، فلقد وحدت الولايات المتحدة ثمانى وأربعين ولاية ، واتحدت أمم العالم فى الأمم المتحدة ، وتم اتحاد الألمان والفرنسيين

أو يحاولون الاتحاد، ويحاول البريطانيون الانضمام اليهم. وعليه فان قومي الضعفاء.. قومي القليلين محقون في نشدانهم الوحدة. وعلى كل فاننا نريد الآن أن نضمن وحدة منطقتنا الصغيرة لاننا مهددون بالتقسيم والتفتيت في حدود هذه المنطقة الضئيلة التي تحوى ولايات ورؤساء ولايات أكثر مما هو قائم في الأمريكيتين.

وبمجرد أن نملك زمام أمورنا ونسيطر على مصائرنا ونضمن وحدة منطقتنا، فان الخطوة التالية بلاشك ستكون اتحادنا مع اليمن في حدود الوحدة العربية الشاملة. وعلى كل حال، فان الأمر بيد شعبي وهو الذى يحق له أن يقرر متى وكيف وعلى أى نحو تتم الخطوة التالية.

السيد مستيرى (تونس) :

بما أن الملمس قال بأنه ليس سيد ولا امبراطور قومه وبلده وانما مجرد شخص يمثل حزبا سياسيا فاننى أود أن اسأل السؤال التالى : عرفنا من المستند الذى وزعته السكرتارية أن فى المنطقة عدة أحزاب سياسية وارىد أن أعرف أن كانت هذه الأحزاب تتفق مع حزب رابطة أبناء الجنوب العربى أم أن فيها ما يختلف معه ، وفى الحالة الثانية ما هى أوجه الخلاف ؟ .

السيد الحبشى :

اننى أعتقد اننا متفقون على المطالب التى أمام اللجنة .. على اننا بالطبع قد نختلف اختلافات جزئية سواء فى العقيدة أو الوسائل والاساليب . ولكن هذا أمر يخصنا وحدنا . اننا متحدون ازاء مطالبنا المعروضة عليكم - إلا وهى تنفيذ قرار منح الاستقلال نصا وروحا فى المنطقة بسرعة واخلاص . اننى لا أظن أن هناك أى خلاف على المسألة الرئيسية وهى التحرر من الحكم البريطانى والوحدة بمقتضى استفتاء يتاح حقه لكل فرد فى المنطقة .

حكم الارهاب

السيد مستيري (تونس) :

سؤالي الأخير يدور حول الموقف في المنطقة، أشار الملتمس في حديثه بالامس مرارا وتكرارا إلى حكم الارهاب الذي تعانيه المنطقة . فهل يستطيع أن يعرض علينا تفاصيل ادق وأكثر لاثبات هذا الاتهام الخطير؟

السيد الحبشي :

يسرني أن أحصل على هذه الفرصة لشرح تلك المسألة ، وسوف اتعرض فقط للجوانب النظيفة ! . أن زميلي الواعي قد وصل حديثا من عدن وسوف يكون لديه تفاصيل أكثر ويمكنه عرض حالات معينة لإثبات اتهامنا . أما أنا فسوف أذكر أمثلة قليلة للإرهاب الذي يعيش فيه أبناء بلدي .

أن نشر وتوزيع الكتيبات وما شابهها مباح في عدن ، وبالفعل توزع . أما في المناطق الأخرى كمنطقة الواحدي فان مجرد حيازة كتيبات أو منشورات يعد مخالفة جسيمة قد يكون عقابها صارما . وقد حكم على شخص هناك بالسجن لمدة عشرين عاما وبغرامة قدرها ٢٠٠٠٠ شلن .

واليكم مثالا آخر . ففي عدن تمنح التراخيص للصحف لمدة عام وبعد انقضاء هذا العام يجب أن يقدم طلب والتماس جديد لتجديد الترخيص . ولذا فقد وقعت صحف كثيرة في عدن .

وكما ذكرت من قبل أن السبب الرئيسي في وجود هذا الحكم الإرهابي ، هو انعدام قانون العقوبات في المنطقة . فليس في كافة المنطقة أي قانون مكتوب باستثناء حكومة المكلا . ولذا فان أي شخص يعيش في المنطقة لا يدري ما هو الخطأ أو الصواب في نظر الحكومة ولا المباح أو المحظور وما

يعد اعتداء وما لا يعد اعتداء . وبالتالي فان العقوبات غير محددة . فالسلطان الذى يخضع للمسئول البريطانى المكلف به له الحق فى قطع رأس أى انسان أو سجنه لأى مدى دون محاكمة أو اعطاء فرصة للمتهم لممارسة حقه فى الدفاع عن نفسه .. وهنا يكمن مصدر الرعب الذى يقاسيه أبناء بلدى .

أما فى الجهات الريفية والقبلية - كمنطقة العوالم القبلية ، فقد سحب التوغل البريطانى الضرب بالقنابل . وقد اعترف المستر لينكس بويد فى مجلس العموم منذ عامين بحدوث ١٢٠٠٠ غارة جوية ، ألقىت القنابل فى معظمها واستخدمت الصواريخ والمدافع الرشاشة مما أدى إلى حرق المحاصيل والمواشى والممتلكات . واضطر كثير من رجال القبائل للفرار إلى الجبال أو حدود اليمن وجنوب الجزيرة العربية .

اننى مصر على الاتهام الذى وجهته بوجود حكم ارهابى فى الجنوب العربى أما المسئول عنه فهم السلاطين .. ومن هم السلاطين؟

انهم ليسوا إلا حكاما يعملون تحت امرة وبتوجيه الضباط السياسيين البريطانيين . وإذا كان مندوب المملكة المتحدة ينكر الحقيقة فانا على استعداد أن أبرز الادلة فيما يعد .

السيد مستيرى (تونس) :

أشكر الملتمس على هذه الاجابات التى أقنعتنى تماماً .

السيد مقونجا (تنجانيقا) :

لقد سرد الملتمس تفاصيل عن الموقف فى بلاده ربما أنها لم تكن عند كثير منا . فأود أن أعرف منه - أن أمكن بعض التفاصيل حول الوضع الادارى فى المحميات . ولقد أشار إلى المستشارين ، فهل يمكنه أن يحدد لنا عدد المستشارين الملحقين بكل حاكم .

وهل يوجد ضباط اداريون بريطانيون فى الجهات النائبة من المحميات كما كل الحال فى مستعمرات أخرى .

السيد الحبشى :

فى العادة يوجد ضباط سياسى واحد لدى كل سلطان ، وفى بعض الحالات يكلف ضابط واحد بالعمل مع اثنين من السلاطين وأحيانا ثلاثة أو أربعة سلاطين لتوفير النفقات . وفى بعض الحالات لا يكون الضباط السياسى بريطانيا وإنما من المواطنين العرب - من نوعية معينة بالطبع ..

أما بعد اقامة الاتحاد الفدرالى فقد أصبحت السلطة كلها بيد الحاكم . ويعمل فى خدمة حكومة الاتحاد حوالى خمسة أو ستة ضباط سياسيين ، مع احتفاظ كل سلطان بضايط سياسى يعمل معه . وليس السلطان هو الذى يطلب تعيين ضابط سياسى للعمل معه ، وإنما يفرض عليه فرضا وعلى السلطان أن يقبل كل ما يشير به الضابط السياسى .

الأحزاب فى الجنوب

السيد مقونجا (تنجانيقا) :

هل حرية الرأى مباحة للأحزاب السياسية والحركات الوطنية وهل يسمح لها بالمشاركة فى تسيير دفة الحكم فى المحميات ، أم أنها محرومة كلية من هذه المشاركة ؟

وربما أمكن الملتمس من الاجابة على الجزء الأخير عن سؤالى السالف ، والذى يدور حول وجود ضباط اداريين فى الجهات النائبة أو العكس .

السيد الحبشى :

يبدو أن هناك انفلاقا فى عقلية الادارة البريطانية أو ازدواجا فى شخصيتها فى تلك المناطق .

لقد اختنقت عدن وأغرقت بالحريات الواسعة للقول والتحرك لنوع معين من السكان . فقد بلغ عدد الأحزاب السياسية فى مدينة عدن حوالى خمسة وعشرين حزبا ، بينما لا يوجد أى حزب فى الولايات الثلاث والعشرين أو الخمس وعشرين الأخرى .

وهناك وجه التناقض فى الحكم البريطانى . والغرض هو اغراق عدن بجميع أنواع الحريات ، حرية الطعن والتشهير ، وخلق الفوضى والاضطراب ، وتضليل الشعب . هذه نتيجة وجود كل هذه الأحزاب السياسية واعطاء كل هذه الحريات لطبقة خاصة من الناس . وأكرر راجيا أن يكون واضحا لدى الجميع أنه لا يوجد أى حزب سياسى شرعى واحد فى المحميات .

وحزب رابطة أبناء الجنوب العربى القائم فيها حركة سرية لم تصدر بعد عنها أى أعمال عنف .

السيد مقونجا (تنجانيقا) :

أريد أن أوضح سؤالى فأعرف أن كان لهذه الحركات الوطنية أى نصيب فى الحكم ؟

السيد الحبشى :

منذ ثلاثة أو أربعة أشهر فقط استطاع حزب سياسى واحد فى عدن هو الحزب الوطنى الاتحادى الاشتراك فى الحكم والحصول على مقاعد فى الحكومة أما بقية الاحزاب الوطنية النزيهة فقد رفضت الاشتراك فى الحكم أو الاضطلاع بأى

مهمة رغم انها دعيت إلى ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر وذلك لأنها رأت انه ليس من الحكمة والصواب والشرع والوطنية الاشتراك في حكومة مصيرها الزوال .

أما فيما يتعلق بالمحميات الأخرى فليس هناك أى حرية سياسية ، فليس بها أحزاب ولا انتخابات ولا حكم نيابى .

وبالاختصار فلا يوجد سوى حزب واحد اشترك فى الحكم فى عدن . أما فى المحميات فلا يوجد سوى الأحزاب السلطانية .

السيد مقونجا (تنجانيقا) :

أشكر الملتمس على إيضاحاته واجابة على أسئلتى وكذلك على كلمته الواعية بالأمس وأود أن أؤكد له باننا نؤمن بتطبيق قرار منح الاستقلال للأقطار والشعوب المستعمرة فى بلده .

السيد باجهجى (العراق) :

أريد أن أوجه للملتمس سؤالا خطر لى أثر اجابته على مندوب يوغسلافيا والتي عبر فيها عن رؤية بعدم ضرورة ارسال بعثة إلى المنطقة ورغبته فى أن تتخذ اللجنة الخاصة قرارا . وأظن أننى لم أفهم ما يقصد حق الفهم . واننى اتساءل عما إذا كان الملتمس علم بأن مسألة تطبيق قرار منح الاستقلال فى عدن والمحميات قد تقرر من قبل الجمعية العامة ، طالما أن قرارات الجمعية نطبق على جميع الاقطار التي تمل استقلالها بعد . والمطلوب من هذه اللجنة لم يكن اعلان تنفيذ القرار فى منطقة أو أخرى بل ايجاد الطرق والوسائل التي يمكن عن طريقها تنفيذ القرار بسرعة . ولذا فاننى اتساءل عما إذا كان الملتمس على استعداد لتصويب تقديره للموقف وربما التسليم بجدوى ارسال بعثة من قبل اللجنة إلى المنطقة تمهيدا لتنفيذ القرار تنفيذا شاملا فى المنطقة المعينة . وبالطبع فان اللجنة أو أى

بعثة ترسلها إلى المنطقة، سوف تكون مقيدة بمبادئ وأهداف القرار. فارجو من الملتمس أن يوضح لنا أن كان لا يزال يؤمن بارجاء ارسال البعثة، أو أنه يقبل ويوافق على ارسالها في الحال.

السيد الحبشى :

آسف غاية الأسف إذ لم يفهم حقيقة قصدى مما قلت، أو لعدم قدرتى على التعبير عنه تعبيرا صائبا. فانا أوافق على ارسال لجنة لاسنقصاء الحقائق أو لجنة للتحرى إلى المنطقة فى الحال. واننى أرجو إذا أمكن أن ترسل هذه اللجنة قرارا أو توصية إلى الجمعية العامة بتطبيق القرار فى المنطقة بوجه خاص. على اننى لا أعرف ماذا سيكون موقف مندوب المملكة المتحدة. إلا أننى أظن أنه سوف يدعى بأن هذه المناطق ليست مستعمرات وأنها ولايات .. ولايات فدرالية .. الخ. ولذا فاننى أرجو من هذه اللجنة أن أمكن أن نتقدم بتوصياتها إلى الجمعية العامة قبل كل شىء بتطبيق القرار فى عدن والمحميات.

وعلى كل حال أرجو أن تبدأ عملها فى المنطقة - حتى اليوم أن أمكن - بغض النظر عن اصدار القرار المشار إليه.

السيد سمتر (سيراليون) :

أن التقرير لدى رفعة سكرتير الحزب الوطنى فى عدن بالنيابة فى صيغة خطاب بتاريخ ١٠ أبريل وزع على أعضاء هذه اللجنة لم يكن قائما كالذى تقدم به الملتمس كأمين عام لحزب رابطة الجنوب العربى. ووفد بلادى يريد أن يعرف من الملتمس رؤية فى الحزب الوطنى الاتحادى وتفسيره لذلك الخطاب؟

السيد الحبشى :

ليس من حقى أن أتحدى أو أهين الأحزاب أو أخلق جوا من التوتر بينها ، وكل مهمتى تنحصر فى كشف الحقائق وتقديم ايضاحات عادلة لكل انسان . وأن الحزب الوطنى الاتحادى حزب سياسى ينحصر وجوده ونشاطه فى عدن وحدها دون سائر الجنوب العربى ، ولا أظن أن هذا الحزب يستطيع الادعاء بانه يمثل رغبات وأهداف سكان الجنوب العربى بما فى ذلك المحميات التى تشكل الجزء الأكبر والأغنى من كافة الجنوب العربى .

ثانياً : ينادى الحزب المذكور باستقلال المنطقة . وحسب معتقدات هذا الحزب يجب أن يأتى الاستقلال على مراحل طويلة المدى ، كل مرحلة قد تمتد عشر سنوات ولذا فاننا نعارض عقائد هذا الحزب السياسى بوجه خاص .

ثالثاً : لقد تواطأ هذا الحزب مع السلطات الحاكمة فى عدن - واعنى المملكة المتحدة . والسلطات الحاكمة خارج عدن - واعنى السلاطين . ومن أجل هذا نعارض الصورة التى يريد الحزب الوطنى الاتحادى عرضها على هذه اللجنة .

السيد سمير (سيراليون) :

سؤالى الثانى وربما قد أجيب على جزء منه من قبل وهو :

هل ترغب الأحزاب السياسية فى عدن فى اتحاد واستقلال كذلك الذى تنادى به الأحزاب السياسية فى روديسيا الجنوبية أى اتحاد يشمل عدن والمحميات ؟

السيد الحبشى :

اننى على يقين من أن الأحزاب السياسية فى عدن المخلصة فى وطنيتها تريد الوحدة وربما كان فى عدن أقلية لا تريد الوحدة . فبعضها يريد أولا وحدة عدن والمحميات وبعضها يريد وحدة شاملة بخطوة واحدة . وعلى كل حال فبيننا اتفاق على الحد الأدنى وهو وحدة عدن والمحميات أولا .
أما الخطوة الثانية فهى من شأن الشعب .

رئيس الجلسة :

طالما أنه لا يوجد من بين الوفود من يريد أن يوجه سؤالاً للملتمس فاننى اتقدم إليه بالشكر على المعلومات التى قدمها لنا فى اجابة على أسئلتنا .

السيد الحبشى يغادر المنصة .